يوميات الانتفاضة - قرية كوبر

تشرف كوبر بخط فرعي مع قرية أبو شخيدم. تبعد حوالي خمسة عشر كيلو متراً شمال رام الله، يحدها من الشمال قرى أم صفا والنبي صالح ومن الجنوب أبو شخيدم والمزرعة القبلية ومن الشرق بيرزيت وبرهام وجبيا ومن الغرب بيتللو والمزرعة القبلية. يبلغ عدد السكان حوالي الف وسبعمائة نسمة. يعملون في الزراعة والتجارة والاعمال المختلفة في الضفة الغربية وغنية بكثرة الاشجار المثمرة خاصة الزيتون

يعتبر وجود القرية على خط فرعي قلل من مشاركتها في نشاطات الانتفاضة بفعالية - ثم وجود حركة وطنية قوية تتمثل في تواجد معظم التنظيمات السياسية وخاصة حركة الشبيبة التي تشغل حيز كبير على خارطة القرية السياسية. ساهم هذا التواجد في تشكيل مختلف فعاليات الانتفاضة خاصة اللجان الشعبية للاغاثة والعمل التعاوني والحراسة والفرق الطبية والجيش الشعبي الذي قادت العمل النضالي ضد الجيش والعملاء بفعالية كبيرة وتطبيق مضامين نداءات القيادة الموحدة في الموقع وكتابة الشعارات الداعية للالتزام بالنداءات خاصة مقاطعة العمل في اسرائيل والبضائع الاسرائيلية ساهم تشكيل الجيش الشعبي في ممارسة الدولة على أرض الواقع من خلال المناورات العسكرية في الاحتفالات والمناسبات مثل ذكرى مرور عام على استشهاد الرمز ابو جهاد واستشهاد المناضل عمر القاسم.

برزت ذروة العمل الوطني في عملية طرد [illegible]

قامت القوى الضاربة والجيش الشعبي بمحاصرة المنزل واقتحامه وأمرت الأسرة بمغادرة القرية حيث وضعت في شاحنة نقلتهم خارج القرية في رحلة بعدة مواقع رفضت استقبالها وانتهى بها المطاف الى مستوطنة كريات اربع قرب الخليل.

افادت المصادر أن سلوك وتصرفات العائلة قبل عملية الطرد كانت تخطيطهم لعمل معين مثل بيع بعض ممتلكاتهم واخطارهم زمرة من العملاء وطبيعة تحصين منزلهم وخاصة السطح بوجود حجارة وكمائن على شكل ألواح ووجود سلم داخلي الى السطح مع عدم وجود درج خارجي او بيت درج وبرز حجارة تصرفهم في الاعتداء على الشباب.

قامت القوى الوطنية بالاطاحة الى طرد العائلة المتعاونة بحرق سيارات العملاء من القرية سيارة عميل من رنتيس تواجدت في القرية ومراقبة العملاء وغيرها من النشاطات. جعلت سلطات الاحتلال تفرغ غضبها في عملية اقتحام شرسة في اواخر شهر آيار من عام ١٩٨٩ من ثلاثة جهات الشرق والغرب والجنوب واستخدمت المستوطنات القريبة عطيرت في الشرق ومرميشا في الغرب بالاضافة الى الشارع العام كنقطة انطلاق، قدرت القوات المشاركة بحوالي اربعمائة جندي وخمسة وعشرين سيارة عسكرية والطائرات العمودية.

ذكر السكان ان العملية ابتدأت مع الفجر بالحصار ومنع التجول والقيام بعملية تمشيط واسعة للمنازل بحثاً عن المطلوبين حسب قائمة. استمرت العملية طوال اليوم والليل واسفرت عن اعتقال خمسة وعشرين شخصاً افرج عن اربعة عشر منهم بعد عدة أيام ...

البنادق والرجل وقذفهم بالشتائم والالفاظ النابية، وقامت بالتخريب داخل المنازل واستعمال اعداد هائلة من الجنود في عملية اقتحام المنازل لاثارة الرعب والخوف في نفوس السكان ولقمع كل محاولة للمقاومة.

سجل شباب القرية مواقف بطولية في اختراق الحصار وتهريب المطلوبين وتحدي قوات الاحتلال وذلك برفضهم مسح الشعارات وازالة السدود وعندما طلب الضابط من احد الشباب بلغة عربية مسح الشعارات رد عليه الشاب انه لا يعرف اللغة العبرية مما جعل الضابط يستشيط غضباً لتصرفه وينهال عليه ضرباً ويأمر باعتقاله لجرأته ورفضه الاوامر

استمرت السلطات بوضع الحواجز على مداخل القرية للمضايقة واعتقال المطلوبين واستعملت سيارات من القرية ومكن يقظة شباب حالت دون تحقيق أهدافهم. رغم تكرار المحاولات واستمرارها حتى الوقت الحاضر.

تعيش القرية حياة جديدة في ظل الانتفاضة من خلال ممارسة عادات وتقاليد غرست في نفوس الجماهير وخاصة الزواج والزيارات العائلية والمناسبات الاجتماعية والتكاتف والتعاون ~~والتراحم~~ وخاصة المساعدة في الاعمال التعاونية والتطوعية لأسر المعتقلين والمطاردين من القرية.

أفادت المصادر أن القرية تمارس تجربة التعليم الشعبي لصفوف المرحلة الابتدائية بالعامل ولصفوف المرحلة الاعدادية في مادة اللغة الانجليزية يقوم بالتدريس نخبة جيدة من شباب القرية من الجنسين.

تحتفل القرية بالمناسبات الوطنية بكتابة الشعارات ووضع الاعلام الفلسطينية وصور الشهداء والقادة والمسيرات الشعبية والجيش الشعبي والقوى الضاربة داخل القرية ~~جلوس~~ ظهر الجيش الشعبي في استعراض كبير بمناسبة ذكرى مرور عام على استشهاد ابو جهاد.

وان الاحداث والنشاطات ...